كل أبعاد عالم من العوالم حق وكانت زاوية من زواياه باطل ، فتلك الزاوية الباطلة قابلة للزوال ، وذلك البعد الخلافي قابل للفناء ، وتلك الزاوية للكذب قابلة للتغيّر . وإذا لم يكن الشيء حق محض فلا يكون أبدياً ، لأنّ الباطل لا يتلاءم مع الأبدية ، والقيامة التي هي أبدية لا طريق للباطل إليها على أي وجه من الوجوه ، لأنّ الباطل شيء مؤقت وليس أبدياً . إذ أن بداية العالم حق لأنه أزلي . فإذا وجد هناك وتحقق باطل واختلاف وجهل ونسيان وأمثال ذلك فإنه لا يكون أزلياً ، لأنّ الباطل ليس أزلياً ، وما كان أزلياً فهو حق ، وما كان أبدياً فهو حق ، وما كان سرمدياً فهو حق ، والأزل والأبد مترابطان . وبناءً على هذا فكما أنّه في التوحيد الذي هو مبدأ ليس هناك طريق للباطل إليه ، ففي القيامة التي هي المعاد ليس للباطل أيضاً طريق إليها ، لأنّ الباطل لا يتلاءم مع الأزلية والأبدية ﴿ **ذلك اليوم الحق** ﴾[1] ويمكن أن يصل الإنسان إلى درجة يحيط الحق بها بجميع أبعاده الوجودية ، أي يصل الإنسان بسبب التقرّب بأداء الفرائض وببركة التقرّب بالنوافل إلى درجة يكون محلاً لإدراك الحق المحض ويكون أيضاً بنور التقرّب بالفرائض محلاً لعمل الحق ﴿ **ذلك بأنّ الله هو الحق** ﴾[2] وضمير « هو » مع « ال » التعريف تفيد الحصر ، ودور ضمير الفصل هنا هو إفادة الحصر ﴿ **وأنّ ما يدعون من دونه هو الباطل وأنّ الله هو العلي الكبير** ﴾[3] وهذا هو مضمون آيتين أحدهما في سورة الحج والأخرى في سورة لقمان مع تفاوت قليل . وإذا وصل أحد ما بفضل التقرب بالنوافل إلى درجة بحيث صار الحق سمعه وبصره ، ووصل إلى درجة ببركة التقرب بالفرائض بحيث صار عين الحق وسمعه وليس فقط صار الحق سمعه وبصره . فهذا الإنسان المتحقق يكون

---

(١) سورة النبأ، الآية: ٣٩.
(٢) سورة الحج، الآية: ٦٢.
(٣) سورة الحج، الآية: ٦٢.